Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونستعير ثوبنا المذهب الأطراف

من خزنة السلطان

وبيننا صداقة عميقة كالفجوة (١٧)

وفى مذكرات الملك عجيب بن الخصيب»:

قصر أبى فى غابة التنين

يضج بالمنافقين والمحاربين والمؤدبين (١٨)

ومن هؤلاء «الرسام» عشيق الملكة؛ والشاعر الذى لن يسكت حتى يفني قافية الميم. ولنا وقفة ـ بعد قليل ـ عند البلاط فى مسرحيته (بعد أن يموت الملك..).

ويقودنا ذلك إلى الحس الساخر فى مسرح صلاح عبد الصبور ولما كان (المسرح لا يكتب إلا شعراً..) (١٩) ـ على حد تعبير الشاعر؛ و(الشعر هو صاحب الحق الوحيد فى المسرح..) (٢٠) فقد جاءت (مأساة الحلاج) مسرحية الشاعر الأولى، معبرة عن الإيمان العظيم بالكلمة، طارحة خلال عرضها لعذاب الحلاج، عذاب المفكرين وحيرتهم بين السيف والكلمة. وعلى الرغم من أن المسرحية مأساة تنتهى بصلب الصوفى العظيم، إلا أننا من خلال بعض مواقفها نتعرف على ذلك الحس الساخر الذى يعمق الإحساس بثقل المأساة، ويعرى من خلال التناقض الحاد بين الساخر والحزين فى نفس الشاعر تلك المرارة التى تخلفها هذه المحاكمة الطاغية فى ختام المسرحية.

فى المنظر الأول من المسرحية يلتقى التاجر والفلاح والواعظ فى ساحة من ساحات بغداد. وبعد تسكع قصير يقفون أمام الشيخ المصلوب ويدفعهم الفضول إلى سؤال المارة عن قصته. ولكل منهم وجهة نظره فى الإفادة من الإجابة(٢١) :